في بعض النسخ بالكسر ومعناه ظاهر بما وهب بالبناء للمفعول في النسخ المعتمدة
فيما اعطي ووقع في بعض النسخ بالبناء للفاعل وهو ظاهر وعلى الاول يعني
فيما وهبه الله تعالى من النبوة والرسالة وما بينهما مخلصا لله تعالى
مرتضي فكانت نفس النبوة عن اختصاص من الله ومحض اصطناع وارتضاء لا
بها ولا نكتسب ٭ تبارك الله ما وحي بمكتسب ٭ وكان في نبوته ورسالته
سائرا بتاييد الله وعصمته مويدا بحفظه ونصرته ممدودا بعنايته ملحوظا
برعايته متجردا من حوله وقوته اكرم مبعوث الي الناس رسولا اصدق قائل
من الخلق انجح شافع اي اعظم الشفعاء اكثرهم ظفرا بحاجته ونيل طلبته
شفاعته افضل مشفع اي اكثر الشفعاء تشفيعا وقبولا لشفاعته
حظا ونصيبا الامين فيما موصولة استودع بالبناء للمفعول وحذف
المنصوب اي استودعه الله تعالى اي استحفظه من وحيه وعلمه واسراره في ملكه
فبلغ جميع ما امر بتبليغه كما امر واسر ما امر باسراره كما امر ولم يفشه وكان
دائرا بين الواجب والمندوب فكان امينا مرتابه في اقواله وافعاله
وجميع حركاته وسكناته وفي حالة الرضي والغضب ولا يقول الا حقا وما ينطق عن
الهوى ان هو الا وحي يوحي وتقدم قوله فهو امينك المامون وخازن علمك
المخزون وياتي قوله وامينك على وحي السماء ٭ وقد كان صلي الله عليه وسلم معروفا
بالامانة منذ كان يعترف له بذلك محادوه ومعاندوه وقد كان يسمي قبل
الامين بما جمع الله تعالى فيه من الاخلاق العظيمة وخصه به من شيم الكريمة
المستقيمة وكان جميع من له منهم شيء يخشى عليه يستودعه عنده صلي الله عليه وسلم
لما يعلم من صدقه وامانته فيحتمل ان يكون هذا المراد بما في الاصل ويشمله
كان المتبادر مما تقدم والله اعلم الصادق فيما موصولة بلغ بحذف العائد
اي بلغه الخلق عن الله تعالى لثبوت نبوته ووجوب عصمته الصادع بامر ربه
اي المصرح الجاهر به والمنفذ له ووقع في نسخة بما امر به وما مصدرية
فتكون كالرواية المشهورة اي بامر ربه المضطلع اي الناهض القوي
بالبناء للمفعول مشددا اي من اعباء الرسالة واثقالها اقرب
الي الله وسيلة فمن توسل به الي الله تعالى كان اسرع في نيل مطلوبه والظفر
بمرغوبه واعطي به ممن توسل بغيره من الرسل عليهم الصلاة والسلام
الوسائل اي ما يتقرب به الي الله تعالى واعظمهم اي الرسل هكذا هذا
في هذا الكتاب بلفظ الجمع وكذا الضمائر التي بعده كلها وفي العربية
فيه الاتيان بلفظ الجمع وبلفظ الافراد على اعتبار اللفظ والجنس
ابواحاتم السجستاني لا يكادون يتكلمون به الا مفردا غدا في الاخرة عند الله
اي مكانة وحظوة وفضيلة هي الدرجة الرفيعة في الفضل واكرمهم
الكرام الصفوة على الله واحبهم الي الله اي اعظمهم حظا من محبة الله اي
وتخصيصه فكلهم محبوبون له وهو احبهم اليه واخصهم به وارضاهم
واحظاهم لديه واقربهم زلفى اي قربة ومكانة رفيعة لديه اي عند الله

الخلق عموما على الله فيدخل الملائكة والاجماع على انه صلي الله عليه وسلم
افضل من الملائكة وان اختلف في التفاضل بين الانبيا والملائكة فقد صرحوا
بانه صلي الله عليه وسلم خارج من الخلاف وانه افضل خلق الله عموما واحظاهم
اي الخلق من الحظوة بالضم والكسر وهي قرب المكانة وارضاهم لدي الله اي عنده
واعلي الناس اي ارفعهم قدرا اي منزلة واعظمهم محلا اي منزلا ومكانة
واكملهم محاسنا وفضلا وهذه الاوصاف الثلاثة هكذا هي في الشفا في اول
الفصل الثالث من الباب الثاني من القسم الاول الا ان الذي فيه محاسن من غير تنوين
لامتناعه من الصرف على اللغة المشهورة لكنه صرفه هنا على حد قوله تعالى سلاسلا
واغلالا وقوله قواريرا قواريرا في قراءة من نونهما وقد ذكروا لذلك اوجها منها
التناسب ولان بعض العرب يصرف كل ما ينصرف وقد اجاز بعضهم صرف الجمع الذي
لا نظير له في الاحاد فصرف وذلك اختيارا وقد علل بعلة وهي انه لما كان هذا
الضرب من الجموع يجمع اشبه الاحاد فصرف وذلك كقولهم صواحب وصواحبات ومن
القراء من قرا سلاسل في الوصل وسلاسلا بالف دون تنوين في الوقف ويصح ذلك هنا
وقد وجدته بفتحة واحدة مع اثبات الالف في نسخة معتمدة من هذا الكتاب والمحاسن
جمع حسن على غير قياس والجمال والفضل ضد النقص وافضل الانبيا اي اعلاهم
واشرفهم درجة اي مرتبة ومنزلة واكملهم شريعة لاشتمال كتابه على ما اشتملت عليه
جميع الكتب وزيادة وجمعه لكل شيء واستغنايه عن غيره واشتمال شريعته على
العبادات الجامعة لعبادة العالم كله على ما تشير اليه الصلاة والحج وغير ذلك مما
لم يجتمع في غيرها وعلى كثير من العبادات التي ليست في غيرها ولاشتمالها من التيسير
والتسهيل والسماحة على ما ليس في غيرها مع مجيئها بالجهاد والقتال والقتل واقامة
الحدود والتعزيرات والادب والهجران فهي جامعة بين الجلال والجمال الي غير ذلك
من اوجه اكمليتها والله اعلم واشرف الانبيا اي ارفعهم نصابا اي اصلا وبقاء
النصاب والمنصب وابينهم اي اوضحهم بيانا للكلام بالعبارة الواضحة البليغة المطبقة
للمفصل المظهرة للمراد المزيحة للاشكال المطابقة لعقول المخاطبين واللفظ
الفصيح المرتل المفصل والمراد انه اعظمهم واتمهم تبيانا للشرايع للناس
وخطابا لهم فكان اذا تكلم تكلم بكلام مبين مرتل مفصل يتبع بعضه بعضا
بعدد العاد ويفهمه كل من سمعه ويعيه وكان يعيد الكلمة ثلاثا لتحفظ
واذا تكلم اسمع ويخاطب الناس على قدر عقولهم وما يفهمون ويتكلم بجوامع الكلم
واوجز عبارة واسرع اداء في حسن بيان ونطق مفصل وافصح كلام وابلغه
لا فضول فيه ولا تقصير وقد كان من الفصاحة والبلاغة بالمحل الاعلى
والمرتبة الفضلى والشان والذي لا يدرك والمكان الذي لا يلحق وكان
من فصاحته وتمام بيانه وكمال حسن لسانه انه اوتي علم السنة العرب كلها
فكان يخاطب كل امة بلسانها ويحاورها بلغتها وافضلهم مولدا بكسر اللام
وهي مكة ومهاجرا بفتح الجيم وهي المدينة طابت وفضل الحرمين الشريفين
معلوم ضرورة واحاديثها كثيرة شهيرة في الصحيحين وغيرهما وعترة

Copyright … University